COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

المحدِّثون الأحناف في الهند ومساهماتهم في الحديث النبوي

دراسة تاريخية تحليلية

إعداد

سيد عبد الماجد الغوري

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

ديسمبر ٢٠١٦م

ملخص البحث

يهدف البحث إلى التعريف بالمحدِّثين الأحناف في الهند، ودراسةِ مساهماتهم العلمية في خدمة الحديث النبوي من مختلف جوانبه، ويُزيل من خلاله تلك المزاعمَ التي تَتَّهِم الأحنافَ بقِلّة اعتنائهم بالحديث في استدلالاتهم به في المسائل الفقهية، ونُدْرَةِ انشغالهم به في التصنيف والتأليف، وعدمِ وجود الحفّاظ والمحدِّثين بين الْمُتَّبِعين للمذهب الحنفي. فأثبت البحثُ ما لمؤسِّس هذا المذهب (الإمام أبي حنيفة) من مكانةٍ في الحديث النبوي، واعتناءٍ له بروايته، ثم مَن كان في أتباع مذهبه مِن الْحُفَّاظ والمحدِّثين الكبار عبر أربعة عشر قرناً من القرون الهجرية، وما كانت لهم من آثار جليلة في الحديث النبوي. ثم ركَّز البحث على ترجمة خمسة عشر محدِّثاً من أعلام المحدِّثين الأحناف في الهند، وتعريفٍ مُوجَزٍ بمؤلَّفاتهم في هذا المجال، ثم دراسةٍ موسَّعةٍ لأهَمِّها. وقد اتَّبع الباحثُ من المناهج العلمية: المنهجَ التاريخي لجمع المعلومات التاريخية عن علم الحديث النبوي ونشأته وتطوُّره في الهند، ثم عن سِيَر وتَراجُم المحدِّثين الأحناف في هذه البلاد. والمنهجَ الاستقرائي لمساهمات المحدِّثين الأحناف في الهند عبر القرون من خلال آثارهم فيه. والمنهجَ الوصفي لوصف شخصيات المحدِّثين الأحناف سيرةً وخُلُقاً. والمنهجَ التحليلي لتحليل أعمالهم العلمية، ونقدِها نقداً نزيهاً مطابقاً لموازينه ومعاييره. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمِّها: إثباتُ مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث النبوي، وإبرازُ وجود عدد من الْحُفَّاظ والمحدِّثين الأحناف على مرّ القرون، وتَعاقُب الأزمان بصفة عامة، والتعريفُ بأكابر المحدِّثين الأحناف في الهند بصفة خاصة، مع تسليط الضوء على مساهماتهم العلمية، في الحديث النبوي عن طريق التصنيف والتأليف والشرح والتحقيق، وتفنيدُ المزاعم الطاعنة في عدم اعتنائهم بعلم الحديث في هذا المجال. كما ختم الباحث بمجموعة من التوصيات.

ABSTRACT

This research aims to introduce Hanafi Hadith scholars in India as well as discuss their contributions in presenting prophetic tradition. It also targets the removal of allegations regarding Hanafi's lack of caring in citing Hadith on jurisprudential issues, their minimal concern with authoring in this discipline and the fact that there is no memorizer or narrator among the followers of the Madhab. Research findings prove the status of prophetic tradition (Sunnah) to Imam Abu Hanifa, his interest in transmitting the prophetic tradition as well as contributions of memorizers and narrator from among his followers and their great effect on Hadith through the 14th century. The research also introduces 15 narrators Scholars from Hanafi Madhab in India as well as briefly presents what they authored in this field and an extensive study the most important of these books. The research followed the orthodox method to collect historical information about Hadith science, its origin and evolution in India as well as obtain biographies of Hanafi narrators in this country. The researcher adopted an inductive approach to cater for the representation of Hanafi's' narrators' contribution in India through centuries. The illustrative method is to describe Hanafi narrators' characteristics, biography and ethics. The study also followed the analytical method to analyze the Hadith work of scholars according to known standards in Hadith science. The study came up with a number of results; the most important of them are the proof of the status of prophetic tradition to Imam Abu Hanifa, the introduction of some great Hanafi scholars in India and the highlight of the existence of a number of Hanafi narrators and memorizers through the centuries as well as their scientific contribution via classification, authoring, explanation and investigation. The study also discards allegations regarding them not caring about Hadith. The study concludes with a set of recommendations.

APPROVAL PAGE

The thesis of Syed Abdul Majid Ghouri has been approved by the following:

_____

Mohammed Abu Lais
Supervisor

_____

Shayuthy B. Abdul Manas.
Internal Examiner

_____

Jamila Shaukat
External Examiner

_____

Najm Abdulrahman Khalaf
External Examiner

_____

Mohamed Elwathig Saeed Mirghani
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Syed Abdul Majid Ghouri

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٧م محفوظة لـ: سيد عبد الماجد الغوري

المحدِّثون الأحناف في الهند ومساهماتهم في الحديث النبوي: دراسة تاريخية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حقُّ الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حقُّ استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه؛ ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: سيد عبد الماجد الغوري

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى المفسِّر المحدِّث الفقيه

الشيخ نور الدين عِتْر

الذي وَقَف نفسَه لخدمة السُّنّة النبوية المشرَّفة بعَزْم، فأعطى ما أعطى بصَمْتٍ وإخلاصٍ واحتسابٍ، ولا يزال يُعطي بجِدٍّ واجتهادٍ دون كَلَلٍ ومَلَلٍ.

والذي حَباني مِن كبير فَضْله، وغَمَرني بكريم خُلُقه، وحميدِ سجاياه، وأكرمني بلُطْفه ووُدِّه وشَفَقَتِه، ما أنساني وحشةَ الغُرْبَة في دياره ما دمتُ فيها.

والذي وجَّهني إلى التخصُّص في الحديث النبوي وعلومه، وأعانني في ذلك، ما مكَّنني أن أَجِدَّ في طلب هذا العلم المبارك وأجتهد في تحصيله.

والذي رغَّبني في الانخراط في سِلْك البحث العلمي في هذا المجال، وشَجَّعني على الاستمرار فيه في بدايات عهدي به.

أهدي إلى هذا المربِّي الْمُشفِق، والشيخ الجليل، والأستاذ المبجَّل، جهدي العلميَّ المتواضعَ هذا، وفاءً وبِرّاً به، وإكراماً له، واعترافاً بفضله، وحُسْنِ توجيهه، راجياً من الله تعالى أن يُبارِك لتلاميذه في حياته، ليَزدادوا استفادةً من علومه وآثاره، آمين.

لا تُنْكِرَنْ إهداءنا لَكَ مَنْطِقا مِنْكَ استفدنا حُسْنَه ونِظامَه[1]

[1] قائله: أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد الحسني العلوي الأصبهاني، الشهير بابن طَبَاطَبَا (ت٣٢٢هـ): الذي كان شاعراً مفلقاً وعالماً كبيراً بالأدب، وأكثر شعره في الغزل والآداب. مولده ووفاته بأصبهان. انظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١٢، ١٩٩٧م)، ج٥، ص٣٠٨.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي وفَّقني وأعانني لإتمام هذا البحث، فهو الذي بيده العَوْن، ومنه التوفيق والسَّداد.

وبعد! يقول الله تبارك وتعالى في مُحكَم تَنْزيله: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، فاعترافاً بالفضل والكرم لذويه، وإيماناً بقوله ﷻ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، واستجابةً لقول خاتم أنبيائه وأفضل رُسُلِه ﷺ: «مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوْفاً فَكَافِئُوْهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوْا مَا تُكَافِئُوْنَهُ فَادْعُوْا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوْهُ»[1]، وقولِه ﷺ: «مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللهَ»[2]: أتقدَّم بالشكر لِمَن أَمَرني ربّي بشكرهما، فالشكر على حُسْن تربيتهما، وكريمِ عنايتهما: الوالدين.

ثم أتوجَّه بخالص الشكر، وعظيمِ التقدير، إلى فضيلة الأستاذ الدكتور محمد أبي اللَّيْث الخيرآبادي، الذي وافق على موضوع هذا البحث، ثم تولَّى الإشرافَ عليه، وأمدَّني بتوجيهاته السَّديدة، وإرشاداته القيمة، وملاحظاته الدقيقة، حتى أنهيتُ رسالتي، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأمدَّ في عمره، ونفع به.

ثم أتقدَّم بالشكر الجزيل إلى المناقشين الكِرام، أصحاب الفضيلة: الأستاذة الدكتورة جميلة شوكت (من جامعة بنجاب بلاهور في باكستان)، والأستاذ الدكتور نجم عبد الرحمن

---

[1] أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، في **السنن**، (الرياض: دار السلام، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، كتاب الزكاة، باب عطية من سأل بالله ﷻ، ص٢٤٨، رقم١٦٧٢، وأبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي في **السنن الصغرى**، (الرياض: دار السلام، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) كتاب الزكاة، باب من سأل بالله ﷻ، ص٣٥٥، رقم٢٥٦٨، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري، في **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٤، ٢٠٠٩م)، ج٢، ٧٣، برقم٢٣٦٩، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، واللفظ لأبي داود. وقال الحاكم: "صحيح الإسناد على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي.

[2] أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي في **الجامع**، (الرياض: دار السلام، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ص٤٥٤، رقم١٩٥٤، عن أبي هريرة ﷺ، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

خلف (من جامعة العلوم الإسلامية الماليزية)، والدكتور سيوطي عبد المناس النَّدْوي (من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا)، الذين تفضَّلوا بقراءة الرسالة، وإبداء الملاحظات والتوجيهات المفيدة، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وكذلك الشكرُ موفورٌ للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، لا سيما قسم دراسات القرآن والسنة؛ لإتاحته لي فرصةَ إكمال هذا البحث، وكذلك الشكرُ والتقديرُ لمكتبتها العامرة الغنية بأهمّ مصادر ومراجع البحث العلمي في جميع الموضوعات، لقد أفدتُ منها أيما إفادة في إعداد هذا البحث.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث..... ب
ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة الإقرار ..... هـ
إقرار بحقوق الطبع ..... و
الإهداء..... ز
الشكر والتقدير..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١
مقدمة البحث ١
أهمية موضوع البحث ٤
مشكلة البحث ٧
أهداف البحث ٧
حدود البحث ٨
منهج البحث..... ٩
الدراسات السابقة..... ٩
هيكلية البحث ١٠

الفصل الثاني: المدخل إلى البحث. ١٢
المبحث الأول: تعريف "الحديث" و"المحدِّث ١٢
المطلب الأول: تعريف "الحديث". ١٢
المطلب الثاني: تعريف "المحدِّث ١٣

المبحث الثاني: نبذة عن تاريخ الهند ما قبل دخول الإسلام فيها وبعده ١٧
المطلب الأول: "الهند" سبب تسميتها وتاريخها ١٧
المطلب الثاني: الهند قبل الإسلام ١٨
المطلب الثالث: الهند بعد ظهور دين "الإسلام ١٩
المبحث الثالث: لمحة عن تاريخ ونشأة "علم الحديث" وتطوُّره في الهند..... ٢٣
المطلب الأول: نشأة "علم الحديث" في الهند إبان الحكم العربي فيها ٢٣
المطلب الثاني: تطوُّر "علم الحديث" في الهند بعد انتهاء الحكم العربي
فيها ٢٥
خلاصة الفصل ٢٨

الفصل الثالث: المحدِّثون الأحناف عبر القرون الأربعة عشر الهجرية ومساهماتهم العلمية في الحديث النبوي ٣٠

المبحث الأول: الإمام أبو حنيفة ومكانته في الحديث النبوي..... ٣١
المطلب الأول: نبذة عن سيرة الإمام أبي حنيفة الذاتية والعلمية ٣١
المطلب الثاني: مكانته في الحديث النبوي ٣٢
المبحث الثاني: المحدِّثون الأحناف عبر القرون الأربعة عشر الهجرية: سردٌ
لأسمائهم وثبتٌ بأهّم مؤلَّفاتهم في الحديث وعلومه ٤٢
خلاصة الفصل ٦٤

الفصل الرابع: المدارس الدينية للأحناف في الهند ومساهمات خرّيجيها في الحديث النبوي ٦٦

المبحث التمهيدي: لمحة عن تاريخ ونشأة المدارس الدينية في البلاد
الإسلامية وفي الهند..... ٦٦
المطلب الأول: تعريف "المدارس" ٦٦
المطلب الثاني: بدايات المدارس الإسلامية..... ٦٧
المطلب الثالث: المدارس الدينية في الهند نشأةً وتاريخاً..... ٦٨

المطلب الرابع: طريقة تدريس الحديث النبوي في المدارس الدينية في
الهند ٧١
المبحث الأول: "دار العلوم دِيُوْبَنْد" وأشهَرُ خرّيجيها الذين لهم مساهمات
علمية في الحديث النبوي ٧٣
المطلب الأول: نبذة من دار العلوم ٧٣
المطلب الثاني: مساهمات خرّيجي "دار العلوم" في الحديث النبوي ٧٧
المطلب الثالث: أشهَرُ علماء الحديث المتخرّجين في "دار العلوم"
ومساهماتهم العلمية في الحديث النبوي ٧٨
المبحث الثاني: "مدرسة مَظاهِر العلوم بسَهَارَنْفُوْر" وأشهر خرّيجيها الذين
لهم مساهمات في خدمة الحديث النبوي ٨٦
المطلب الأول: نبذة من المدرسة ٨٦
المطلب الثاني: مساهمة "مظاهر العلوم" في خدمة الحديث..... ٨٨
المطلب الثاني: أشهَرُ علماء الحديث المتخرّجين في "مظاهر العلوم"
ومساهماتهم في الحديث النبوي ٨٨
خلاصة الفصل..... ..... ٩٥

الفصل الخامس: المحدِّثون الأحناف في الهند ومساهماتهم العلمية في الحديث
النبوي: دراسة نقدية وتحليلية ٩٧
المبحث الأول: الشيخ حسن الصَّغَاني (٥٧٧-٦٥٠هـ) ٩٧
المطلب الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية ٩٧
المطلب الثاني: مساهمته في الحديث النبوي ٩٩
المطلب الثالث: دراسة موسَّعة لأهمّ مؤلَّفاته في الحديث النبوي ١٠٠
المبحث الثاني: الشيخ علي بن حسام الدين الْمُتَّقِي (٨٨٥-٩٧٥هـ) ١٠٣
المطلب الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية ١٠٧
المطلب الثاني: مساهمته في الحديث النبوي ١٢٠

المطلب الثالث: دراسة موسَّعة لأهمّ مؤلَّفاته في الحديث النبوي ١٢٩
المبحث الثالث: الشيخ محمد بن طاهرالفَتَّني (٩١٣- ٩٨٦هـ) ١٢٩
المطلب الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية ١٢٩
المطلب الثاني: مساهمته في الحديث النبوي ١٣٣
المطلب الثالث: دراسة موسَّعة لأهمّ مؤلَّفاته في الحديث النبوي ١٣٥
المبحث الرابع: الشيخ عبد الحقّ الدِّهْلَوِيّ (٩٥٨-١٠٥٢هـ)..... ١٤١
المطلب الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية ١٤١
المطلب الثاني: مساهمته في الحديث النبوي ١٤٢
المطلب الثالث: دراسة موسَّعة لأهمّ مؤلَّفاته في الحديث النبوي ١٥٠
المبحث الخامس: الإمام شاهْ وَلِيّ الله الدِّهْلَوي (١١١٤-١١٧٦هـ) ١٦٢
المطلب الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية ١٦٢
المطلب الثاني: مساهمته في الحديث النبوي ١٦٧
المطلب الثالث: دراسة موسَّعة لأهمّ مؤلَّفاته في الحديث النبوي ١٧٢
المبحث السادس: الشيخ محمد عابد السِّنْدي (١١٩٠ - ١٢٥٧هـ)..... ١٨٤
المطلب الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية ١٨٤
المطلب الثاني: مساهمته في الحديث النبوي ١٨٩
المطلب الثالث: دراسة موسَّعة لأهمّ مولَّفاته في الحديث النبوي ١٩٤
المبحث السابع: الشيخ عبد الحي اللَّكْنَوِيّ (١٢٦٤ - ١٣٠٤هـ) ٢٠٣
المطلب الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية ٢٠٣
المطلب الثاني: مساهمته في الحديث النبوي ٢٠٧
المطلب الثالث: دراسة موسَّعة لأهمّ مؤلَّفاته في الحديث النبوي ٢٠٩
المبحث الثامن: الشيخ خليل أحمد السَّهَارَنْفُوْرِي (١٢٦٩-١٣٤٦هـ)..... ٢٣٤
المطلب الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية ٢٣٨
المطلب الثاني: دراسة موسَّعة لأهمّ مؤلَّفاته في الحديث النبوي ٢٣٨
المبحث التاسع: الشيخ أنور شاه الكَشْمِيْري (١٢٩٢-١٣٥٢هـ) ٢٥٣

المطلب الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية ٢٥٣
المطلب الثاني: مساهمته في الحديث النبوي ٢٥٨
المطلب الثالث: دراسة موسَّعة لأهمّ مؤلَّفاته في الحديث النبوي ٢٦٠
المبحث العاشر: الشيخ شَبِّيْر أحمد العثماني (١٣٠٥ - ١٣٦٩هـ)..... ٢٧٨
المطلب الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية ٢٨١
المطلب الثاني: مساهمته في الحديث النبوي ٢٨٢
المطلب الثالث: دراسة موسَّعة لأهمّ مؤلَّفاته في الحديث النبوي ٢٨٢
المبحث الحادي عشر: الشيخ ظفر أحمد العثماني التَّهَانَوِي (١٣١٠ -
١٣٩٤هـ) ٢٩٤
المطلب الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية ٢٩٤
المطلب الثاني: دراسة موسَّعة لأهمّ مؤلَّفاته في الحديث النبوي ٢٩٧
المبحث الثاني عشر: الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي (١٣١٧-
١٣٩٤هـ)..... ٣٢٢
المطلب الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية ٣٢٢
المطلب الثاني: مساهمته في الحديث النبوي ٣٢٥
المطلب الثالث: دراسة موسَّعة لأهمّ مؤلَّفاته في الحديث النبوي ٣٢٨
المبحث الثالث عشر: الشيخ محمد يوسف البَنُوْري (١٣٢٦ - ١٣٩٧هـ)..... ٣٣٩
المطلب الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية ٣٣٩
المطلب الثاني: مساهماته في الحديث النبوي ٣٤٤
المطلب الثالث: دراسة موسَّعة لأهمّ مؤلَّفاته في الحديث النبوي ٣٤٦
المبحث الرابع عشر: الشيخ محمَّد زكريا الكانْدَهْلَوي (١٣١٥-١٤٠٢هـ)..... ٣٦٤
المطلب الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية ٣٦٤
المطلب الثاني: مساهمته في خدمة الحديث النبوي ٣٦٧
المطلب الثالث: دراسة موسَّعة لأهَمّ مؤلَّفاته في الحديث النبوي ٣٧٥

المبحث الخامس عشر: الشيخ حَبِيْب الرحمن الأعظمي (١٣١٩-١٤١٢هـ)..... ٣٩٠
المطلب الأوَّل: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية..... ٣٩٠
المطلب الثاني: مساهمته في الحديث النبوي..... ٣٩٣
المطلب الثالث: دراسة موسَّعة لأهمّ مؤلَّفاته في الحديث النبوي..... ٤٠٣
خلاصة الفصل..... ٤١٤

الخاتمة (أهمّ النتائج والتوصيات) **٤١٥**

فهرس المصادر والمراجع **٤٢٠**

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله الْخِيَرَة، وأصحابه البَرَرَة أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

أما بعد! فإنّ الاشتغال بالحديث النبوي من أفضل الأعمال وأقرب القُربات إلى الله ﷻ، لِما فيه من بيانٍ وتفصيل وتوضيح لكتابه العزيز، ولاحتضانه بكثير من أحكام شرعه الحنيف، لقد وعد الله ﷻ بحفظه إلى يوم القيامة إذ قال في مُحكَم تنْزيله: ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** ﴾ [الحجر: ٩]، فهيَّأ لصيانته رجالاً أفذاذاً في سلف هذه الأمةِ من الصحابة والتابعين، ومَن بعدهم محدِّثين أَوْتاداً، وحُفّاظاً ونُقّاداً، وعلماءً جَهابِذةً، الذين أمَدّهم ببَسْطَةٍ في العلم، وقُوّةٍ في الحفظ، وسَعَةٍ في الاطّلاع، وصَبْرٍ على صِبْرٍ في تجشُّم المشقّات، وتحمُّلِ الصعوبات في تلقّي الحديث وضبطِه، وحفظِه، ووعيِه، وجمعِه، وتدوينِه، وتبليغِه، وشرحِه، وحمايتِه من الدخيل، وتمييزِه من الشوائب، والذَّبِّ عنه جيلاً بعد جيل، على مرّ الأزمان والعصور وتعاقُب الشهور والأعوام، حتى بَلَغَتنا الأحاديث الشريفة كأننا نسمعها من فم صاحبها عليه أفضَلُ الصَّلوات وأتَمُّ التسليم، فكانوا – رحمهم الله تعالى – لِما بذلوا في خدمته من جهود عظيمة، ولِما تحمَّلوا في سبيل ذلك من مشقّات جسيمة، آيةً على وجه الأرض تصدِّق تلك الآيةَ التي وعد الله فيها بحفظ هذا الإرث النبوي العظيم، فلا يُنكِر فضلَ هؤلاء في ذلك إلا جاحدٌ، ولا ينتقص من قَدْرها إلا حاقدٌ.

ونتيجةً لجهودهم المباركة تلك في خدمة الحديث النبوي؛ كان له انتشار عظيم في معظم تلك البلاد التي أشرق فيها نورُ الإسلام في عهوده الأولى، حيث إنه وجد فيها مِن أبنائها على مدى العصور مَن يهتمّ بأمره ويُعنى بشأنه، كما تدلّ على ذلك تلك الدراساتُ التي ظهرت في الآونة الأخيرة تحمل عناوينَ: "مدرسة الحديث في العراق"، و"مدرسة الحديث في مصر"، و"مدرسة الحديث في الشَّام"، و"مدرسة الحديث في اليمن"، و"مدرسة الحديث

في القَيْرَوان"، و"مدرسة الحديث في الأندلس"...، والتي تُبرِز لنا ما كان في تلك البلاد من حركة علمية حديثية قوية، ومَن نبغ فيها مِن أئمةٍ كبارٍ ومحدِّثين عظامٍ على مرّ العصور وتَوالِي الأزمان، الذين ازدهر على أيديهم الحديث النبوي، فكلما امتدَّ الزمانُ، واتَّسع المكانُ؛ كان الحديثُ محلَّ العنايةِ والرعايةِ نقلاً وضبطاً وتفسيراً، وتصحيحاً وتضعيفاً، وتأليفاً وتصنيفاً من أقطار الأرض جميعها، واستمرَّ حتى يومنا هذا.

والهندُ كذلك – رغم بُعْدِها من مهبط الوحي ومَعاقِل الإسلام ومراكز العلم بُعْداً جغرافياً – واحدةٌ من تلك البلاد التي وصل إليها الحديثُ النبوي في عصر مبكّر من عصور الرواية إبَّان أواخر الخلافة الأموية وأوائل الخلافة العباسية، حينما كانت بعضُ مناطق بلاد السند تتمتَّع بحكم هاتين الخلافتين العظيمتين، وقد انتشر الحديث النبوي من هذه المناطق في كل أرجاء الهند وازدهر، ثم نبغ فيها على مرّ العصورِ الكثيرُ من المحدِّثين الكبار، الذين لهم أياد بيضاء في خدمة الحديث النبوي في هذه البلاد، ولكن من سوء حظِّها أنها ظلَّت قروناً طويلةً، متحجِّبةً عن أنظار العلماء والمؤرِّخين العرب، فلذلك لا نكاد نجد ذِكْرَ علمائها وأعلامها، وكذلك ذِكْرَ مآثرهم الدينية وآثارهم العلمية، في كتب الطبقات وتراجم الرجال التي ألَّفها هؤلاء حسب القرون[1]، حيث لم يترجموا فيها لعلماء هذه البلاد – رغم اشتغالهم الكبير بالتصنيف والتأليف في علم الحديث النبوي وغيره من العلوم الشرعية – إلاَّ القليل النادر ممن هاجر منهم إلى بلاد العرب وتوطَّنوها، أو مَن طالت له الإقامة فيها[2].

---

[1] مثل: الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في "الدُّرَر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، والحافظ محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي (ت٩٠٢هـ) في "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، والإمام محمد بن علي الشَّوْكاني (ت١٢٥٥هـ) في "البَدْر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع"، والشيخ عبد القادر العِيْدروس الحضرمي (ت١٠٣٨هـ) في "النور السافر عن أخبار القرن العاشر"، والقاضي تاج الدين الْمُحِبِّي (ت١٠٦٦هـ) في "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر"، والشيخ أبي الفضل محمد خليل بن علي الْمُرادي (ت١٢٠٦هـ) في"سِلْك الدُّرَر في أعيان القرن الثاني عشر" وغيرهم من المؤلِّفين والمؤرِّخين في غيرها من الكتب.

[2] وقد يكون لهؤلاء المؤرِّخين عذرٌ في ذلك بأنْ لم تصل إليهم أخبار علماء هذه البلاد؛ إذْ لم تكن في عصورهم وسائلُ الإعلام متوفرةً، والرحلاتُ العلمية متبادلةً بين الهند وبين كثير من بلدان العالم العربي والإسلامي، لذلك فليس من العجب إن لم يذكروا في كتبهم سِوى ما بلغهم من أخبار علماء هذه البلاد وآثارهم العلمية.

ولهذا السبب فإنَّ هناك الكثيرَ من المحدِّثين الكبار مازالوا مغمورين في العالَم العربي والإسلامي، رُغْم ما لهم من دور كبير وفضل عظيم في نشر الحديث النبوي وتطويره في الهند، فبجهودهم المتواصلة المباركة في ذلك قد ظهرت في هذه البلاد في القرن الثاني عشر الهجري مدرسةٌ حديثيةٌ عظيمةٌ، والتي تُنسَب إلى الإمام المحدِّث شاه ولي الله الدِّهْلَوِيّ[٣]، وقد خرَّجت تلك المدرسةُ نخبةً مباركةً من علماء الحديث في هذه البلاد، ثم تفرَّعت منها مدرستان فكريتان، أولهما "مدرسة الأحناف"[٤]، والأخرى "مدرسة أهل الحديث"[٥]، وكان لهاتين المدرستين نشاط عظيم في خدمة الحديث النبوي في كل أرجاء بلاد الهند، ومن نتيجة ذلك أنْ برز فيها رجالٌ نذروا أنفسهم لخدمة هذا العلم، وقاموا بخدمته من شتّى نواحيه، ومن أبرزها: التدريس والتأليف.

وهكذا قامت بسبب جهودهم المباركة نهضةٌ حديثيةٌ قويةٌ في هذه البلاد، والتي لا تزال تُؤتي أُكُلَها، كما شهد بها كبار علماء الحديث من المؤلِّفين والمحقِّقين في العالَم الإسلامي في كتاباتهم ومؤلَّفاتهم[٦]، فكان من حقّ تلك الجهود المباركة أو المساهمات العلمية القيمة في خدمة الحديث النبوي: أن تُبرَز في رسائل جامعية مع ذكر خصائص كلٍّ من هاتين المدرستين

---

[٣] ستأتي ترجمته في المبحث الخامس للفصل الخامس.

[٤] الذين يُسمَّون أيضاً بـ"الدِّيْوبَنْدِيِّيْن" نسبةً إلى"دار العلوم الإسلامية" الشهيرة، الواقعة في بلدة "دِيْوبَنْد"، وهي أكبَرُ وأقدَمُ جامعةٍ للأحناف في بلاد القارة الهندية، وسيأتي تعريفها في مطلع المبحث الأول للفصل الرابع.

[٥] وهم: غيرُ المقلِّدين لمذهب من المذاهب الفقهية الأربعة المتبوعة.

[٦] مثل الشيخ محمد البشير ظافِر الأزهر المصري (ت١٣٢٥هـ) في كتابه **تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيِّد المرسلين ﷺ**، (القاهرة: مطبعة جريدة الراوي، ط١، ١٣٢١هـ/١٩٠٣م)، ص٩. والشيخ محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ) في تقديمه لكتاب **مفتاح كنوز السنة**، ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي، (لاهور: إدارة ترجمان السنة، ط١، ١٩٣٤م)، ص ق. والشيخ عبد العزيز الخولي (ت١٣٤٩هـ) في كتابه **مفتاح السنة**، (القاهرة: مكتبة الاستقامة، ط١، ١٣٩٥هـ)، ص٣. والشيخ محمد زاهد الكوثري (ت١٣٧١هـ) في **مقالاته**، (القاهرة: مطبعة الأنوار، ط١، ١٣٧٧هـ)، ص٧٣. والشيخ عبد الرحمن المعلِّمي اليماني (ت١٣٨٦هـ) في رسالته **علم الرجال وأهميته**، (دمشق:دار البصائر، ط١، ١٤٠١هـ)، ص٥٨. والشيخ عبد الفتاح أبوغدة الحلبي (ت١٤١٧هـ) في مقدمة تحقيقه لكتاب **قواعد في علوم الحديث**، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامي، ط١٠، ١٤٢٧هـ)، ص١.

الحديثيتين. أمَّا "مدرسة أهل الحديث" فقد قام الباحث بدراستها في رسالته للماجستير[٧]، فتراءى له أن يختار لرسالة الدكتوراه موضوعاً يكون تكملةً للأول، ليقوم فيها – بإذن الله تعالى وتوفيقه – بدراسة مساهمات المحدِّثين الأحناف في الحديث النبوي وعلومه، والذين عُرفوا كذلك بخدماتهم الجمّة وعطاءاتهم القيمة في هذا المجال، ولم تُسبَق دراسة عنها، رغم أهميتها الكبيرة في مجال الدراسات الحديثية.

أهمية موضوع البحث

إنّ أهمية موضوع هذا البحث، تظهر واضحةً من خلال ما ذكره الباحث آنفاً في مقدمة هذه الخطة، وكذلك فيما أشار إليه آنفاً تحت عنوان "مشكلة البحث"، ولكن للبحث ثمة أهمية كبيرة أخرى في الغاية، وهي أنه سيتناول – بإذن الله تعالى وتوفيقه – تعريفَ ودراسةَ مساهمات هؤلاء المحدِّثين الهنود في مجال الحديث النبوي، الذين يتبعون المذهب الحنفي، ذلك المذهب الذي قد تفشَّى في العصر الأخير داءُ الغَمْطِ لمقام مؤسِّسه الإمام أبي حنيفة النعمان – رحمه الله تعالى – من جهة الحديث النبوي، حيثُ إنَّ البعضَ طعنوه تارةً في حفظه وضبطه للحديث، وأخرى في قِلَّة اهتمامه به، معتمدين في ذلك على أقاويل معدودة من كتب الجرح والتعديل – هي معلولةٌ بأنواع من العِلَل، ومتلبِّسةٌ بملابسات لا يُقبَل معها الجرح – فتلقَّفوا منها هذه الأقاويل، وطعنوا بها هذا الإمامَ الجليل، متجاهلين ثناء أكابر أئمة المحدِّثين المتقدمين عليه وعلى علمه وحفظه وضبطه وفهمه للحديث النبوي[٨].

---

[٧] التي قدّمتُها إلى قسم دراسات القرآن والسنة في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا، عام ٢٠١٣م.

[٨] يُنظَر في ذلك على سبيل المثال: كتاب **نشر الصحيفة في ذكر الصحيح من أقوال أئمة الجرح والتعديل في أبي حنيفة** للشيخ مقبل بن هادي الوادعي اليمني (ت١٤٢٢هـ) المطبوع في دار الحديث بدماج في مصر، منذ عام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، وقد سوَّد المؤلِّف صفحات هذا الكتاب بذكر مَن جرح الإمامَ أبا حنيفة، ولم يعتمد في ذلك على أقوال المعدِّلين قصداً بحجته الواهية أنهم في نظره إما أن يكونوا ممن لا يُعتَدّ بكلامهم مع كبار أئمة الجرح والتعديل، وإما أن يكونوا من الغلاة في الإمام أبي حنيفة!.

كما أشاع البعضُ منهم عن مذهب هذا الإمامِ أنه يُخالِف الحديثَ الصحيحَ في كثير من المسائل الفقهية، وأنه لا يتّسع له مثلما يتّسع للرأي والقياس، والاستحسان والاجتهاد، وأنه بذلك يُعَدّ أبعدَ المذاهب الفقهية من اتّباع السنة![٩].

ثم لم يتوقَّف أمرُ بعضِهم على هذا الإمام ومذهبِه وحدِهما في الطعن فيهما والنَّيْل منهما؛ بل أشاعوا كذلك عن أتباعه أنهم أصحابُ رأيٍ، وأنهم أبعَدُ الناسِ عن الحديث وأكثرهم رَدّاً له!.

أمّا ما طُعن به الإمام أبو حنيفة في حفظه وضبطه للحديث فقد قام بالرَّدّ عليه المحدِّث الشيخ محمد رشيد النعماني (ت١٤٢٠هـ) [١٠] في كتابه القيّم "مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث"[١١]، وكذلك من جهة مخالفة المذهب الحنفي للحديث الصحيح فقد أبان عن حقيقة الأمر الدكتور كيلاني محمد خليفة في كتابه "منهج الحنفية في نقد الحديث"[١٢] وغيرُه في غيره.

ولكن من جهة دور الأحناف في خدمة الحديث النبوي، فالأمرُ ما زال في حاجةٍ شديدة إلى الدراسة عنه لإبراز إسهامهم العلمي في هذا المجال، لا سيما علماء الحديث في بلاد الهند، الذين رُغْم بُعْدهم بل انقطاعهم عن المراكز العلمية والدينية في العالَم العربي والإسلامي؛ لم يكونوا يوماً متخلّفين عن خدمة الحديث النبوي، بل خدموه من خلال شرح أمهات كتب الرواية، والتأليفِ في علوم الحديث، ثم من خلال تحقيق المخطوطات فيه، والبحثِ في معالجة القضايا الشائكة المتعلقة به، فبقي الحديث النبوي عندهم – وجُلُّهم الأحناف – يَزدهِر ويُشرِق، ويُخدَم ويُنشَر عن تلك الطُّرُق، إضافةً إلى طُرُق التدريس والإفادة، في الوقت الذي كان معظمُ البلاد العربية والإسلامية غارقةً في التقليد والتعصُّب. فلذلك كانت الحاجةُ ماسّةً إلى إبراز مساهماتهم تلك في مجال الحديث النبوي والتعريف بها والدراسة عنها، لِما في ذلك من أهمية كبيرة من نواحٍ متعدّدة، لا سيما:

---

[٩] يُنظَر في ذلك على سبيل المثال ما كتبه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ) في كتابه **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٩٩هـ)، ج١، ص٣٩٠، ٤٦٥.

[١٠] ستأتي ترجمته الموجزة في المبحث الثاني للفصل الثالث، الخاص بتراجم المحدِّثين الأحناف عبر القرون.

[١١] المطبوع في مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب منذ عام ١٤١٦هـ.

[١٢] المطبوع في دار السلام بالقاهرة منذ عام ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

١) إزالةُ تلك الإشاعات، والرَّدُّ على الذين يزعمون أنّ الأحناف بعيدون كُلَّ البُعْد عن الحديث النبوي.

٢) والتعريفُ بالمدرسة الحديثية التي ظهرتْ متأخّرةً في الهند، وإضافتُها إلى تلك المدارس الحديثية التي كانت في مختلف أمصار الإسلام في عصور الرواية الأولى وبعدها، والتي قد تمّت الدراسات عنها في رسائل جامعية[١٣].

فهذا ما دفع الباحثَ إلى اختيار هذا الموضوع لهذا البحث الجامعي ليقوم فيه – بإذن الله تعالى وتوفيقه – بتلك الدراسة على منهجٍ أكاديميٍّ.

وبناءً على ما سبق فإنَّ أهمية موضوع هذا البحث تتلخّص في نقاط تالية:

١) إنه موضوعٌ بِكْرٌ لم تسبق الدراسة عنه، وسيسدّ – بإذن الله تعالى – فراغاً في المكتبة الإسلامية.

٢) إنه يفنِّد ما شاع من القول بقِلَّة اعتناء الأحناف بالحديث، ويبيِّن اهتمامَهم الكبير به وبعلومه عن طريق التدريس والتصنيف والتأليف والتحقيق.

٣) إنه يُلقي الضوءَ على مدرسة حديثية متأخّرة من المدارس الحديثية في بلدٍ غير إسلاميٍّ وعربيٍّ، والتي قامت بدور كبير في نشر الحديث وعلومه في وقتٍ قلَّ الاعتناءُ به في كثير من البلدان الإسلامية والعربية.

٤) إنه يعرِّف بجملةٍ من أكابر المحدِّثين الأحناف في الهند، الذين حملوا لواء السُّنّة، وذادوا عنها في تلك البلاد، ولا يزال الكثيرُ منهم مجهولين لدى كثيرٍ من أهل الاختصاص فضلاً عن عامّة المثقّفين. فيَحصُر هذا البحث مساهماتِ المحدِّثين هؤلاء، ويعرِّف بمساهماتهم في الحديث النبوي وعلومه، ويدرس لأهمِّها وأبرزها دراسةً تحليليةً ونقديةً.

---

[١٣] مثل: "**مدرسة الحديث في البصرة**" للدكتور أمين محمد القضاة، و"**مدرسة الحديث في الكوفة حتى نهاية القرن الثالث الهجري**" للدكتور شرف محمود القضاة، و"**مدرسة الحديث في مصر منذ سقوط بغداد إلى نهاية القرن العاشر الهجري**" للدكتور محمد رشاد خليفة، و"**مدرسة الحديث في اليمن في القرنين الأول والثاني الهجريين**" للدكتور محمد علي أحمد الكبسي، و"**مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري**" للدكتور محمد بن عزّوز، و"**مدرسة الحديث في الأندلس**" للدكتور مصطفى محمد حميدانو، و"**مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري**" للدكتور الحسين بن محمد شواط.

مشكلة البحث

كما سبق أنْ ذكر الباحث آنفاً أنَّ للمحدِّثين الأحناف في الهند الحظّ الأوفر والإسهام الأكبر – لا سيما في العصور المتأخّرة – في العناية بالحديث النبوي متناً وإسناداً، تدريساً وإفادةً، تصنيفاً وتأليفاً، وكذلك تحقيقاً لنوادر مخطوطاته، ونشراً لنفائس كتبه. ولا زال العالَم الإسلامي ينتفع بهذه الأعمال القيمة الجليلة. ولكن مع ذلك لم تُدرَس تلك المساهمات في هذا المجال دراسةً جامعيةً رغم أهميتها الكبيرة وقيمتها العلمية، مع أنها تستحقّ عن جدارة بأن تُبرَز ويُعرَّف بها على منهج أكاديمي. فجاءت هذه الدراسةُ محاولةً علميةً جادّةً في تأريخ نشأة وتطوُّر الحديث النبوي في الهند، ثم في الكشف عن مساهمات المحدِّثين الأحناف في خدمته من خلال التصنيف والتأليف والتحقيق، والتي مازال الكثيرُ منها خفياً عن الأنظار.

أسئلة البحث

وبناءً على ما تَمَّ تحديده مشكلةً للبحث فقد حاول الإجابةَ عن الأسئلة الآتية:

١) كيف كانت نشأة الحديث النبوي وتطوُّره في الهند على مدى القرون؟

٢) ما مدى عناية المحدِّثين الأحناف بخدمة الحديث النبوي بصفة عامة بدءاً من عصر مؤسِّس المذهب الإمام أبي حنيفة إلى عصرنا هذا؟

٣) ما أهمُّ المدارس الدينية والمراكز العلمية للأحناف في بلاد الهند، والتي انبثق منها الحديث النبوي في هذه البلاد وانتشر في أرجائها؟ وكذلك مَن أبرَزُ خرّيجي تلك المدارس الذين ساهموا في خدمة الحديث النبوي مساهمةً علميةً فعالةً؟

٤) ما مدى مساهمة المحدِّثين الأحناف الهنود في خدمة الحديث النبوي بصفة عامة، وبم تتميّز؟

أهداف البحث

يرمي هذا البحثُ – بإذن الله تعالى – إلى تحقيق الأهداف التالية:

١) تأريخُ الحديث النبوي في بلاد شبه القارة الهندية من حيث نشأته وتطوُّره حتى القرن الخامس عشر الهجري.

٢) التعريفُ بجهود المحدِّثين الأحناف الهنود عبر القرون الأربعة عشر الهجرية.

٣) التعريفُ بأهمّ المدارس الدينية والمراكز العلمية للأحناف في هذه البلاد، التي انتشر منها الحديث النبوي في أنحائها.
٤) الترجمةُ لأعلام المحدِّثين الأحناف في هذه البلاد عبر القرون، مع التعريف الوجيز بمساهماتهم العلمية في الحديث النبوي، ثم الدراسة الموسَّعة لأهمِّها وأبرزها.

حدود البحث

اقتصر موضوع هذا البحث على أمرين آتيين:

أولهما: أنه خصَّص الدراسةَ بالمحدِّثين الأحناف في الهند بدءاً بالقرن السادس الهجري (عصر الإمام حسن الصَّغاني) وانتهاءاً بالقرن الخامس عشر الهجري، وهم الذين لهم إنتاج علمي وفير ومُميَّز في خدمة الحديث النبوي، من شرح أمهات كتبه، وتحريرِ المسائل المتفرقة فيه، ومعالجةِ القضايا العويصة في السنة والدفاع عنها، وتأليفِ الكتب في علوم الحديث. أمَّا الذين لهم نشاطٌ ميدانيٌّ فقط في هذا الحقل عن طريق التدريس والإفادة وحدهما، فلا يدرس هذا البحثُ عن جهودهم في ذلك، وإنْ كانت لا تقلّ أهميةً عن جهود الذين قاموا بها عن طريق التصنيف والتأليف والتحقيق.

والثاني: أنه تناول الدراسةَ لمساهمات هؤلاء المحدِّثين في مجال الحديث النبوي، الذين كانوا من مواليد الهند القديمة التي كانت تُعرَف بـ"القارة الهندية" قبل تجزُّئها في ثلاثة بلاد (الهند وباكستان وبنغلاديش). أمَّا الذين وُلدوا ونشأوا في "باكستان" أو في "بنغلاديش" اللَّتين تأخَّر ظهورهما على خريطة العالَم الإسلامي فلا يدرس البحثُ عن مساهماتهم في هذا المجال لكونهم من أبناء البلاد المستقلة عن الهند جغرافياً.

منهج البحث

اقتضت طبيعة موضوع البحث الاعتماد على المناهج الآتية في إعداده:

١) المنهج التاريخي: الذي سلكه الباحث في جمع المعلومات التاريخية عن علم الحديث النبوي في الهند نشأةً وتطوُّراً عبر القرون، ثم في سِيَر وتَراجُم المحدِّثين الأحناف في هذه البلاد، معتمداً في ذلك كلِّه على كتب التاريخ والرجال والتراجم المعتبَرة والموثوقة.

٢) المنهج الاستقرائي: الذي تبعه الباحث لمتابعة مساهمات المحدِّثين الأحناف في الهند عبر القرون، وتحديداً من القرن السادس الهجري (يعني من عصر المحدِّث الصَّغاني) حتى القرن الخامس عشر الهجري من خلال آثارهم فيه.

٣) المنهج الوصفي: الذي تبعه الباحث في وصف شخصيات المحدِّثين الأحناف سيرةً وخُلُقاً، باختصار شديد، بحيث لا تتجاوز ترجمةُ كلِّ واحدٍ منهم عن أربع صفحات؛ وذلك لتوفُّر الوسائل المطبوعة والإلكترونية وغيرها، ما تُعين في الوصول إلى تلك التراجم بسهولة ويُسْر، الأمرُ الذي أغنى الباحثَ عن الإطالة في تراجم هؤلاء.

٤) المنهج التحليلي: الذي تبعه الباحث في تحليل أعمالهم العلمية، ونقدِها نقداً نزيهاً مطابقاً لموازينه ومعاييره، حيث قام أولاً بتعريف مختصَر لجميع مؤلَّفاتهم في الحديث وعلومه، ثم تناول أهمَّ مؤلَّفاتهم في هذا المجال بدراسة موسَّعة.

الدراسات السابقة

إنّ الدراسة لمساهمات المحدِّثين الأحناف في خدمة الحديث النبوي، سواء أكانت في الهند أو في غيرها من بلدان العالَم الإسلامي، لا تزال موضوعاً بِكْراً، حيث إنه لم يَحْظَ حتى الآن بعناية الباحثين مع أهميته القُصْوى في مجال الدراسات الحديثية، كما تبيَّن ذلك للباحث حين حاول جاهداً ليطّلع على شيء من الكتب أو الدراسات يخصّ هذا الموضوعَ، فلم يجد فيه شيئاً من هذا القبيل.

أمَّا الكتب التي تُوجَد في طَيّاتها معلومات متفرّقة ومواد مبعثرة عن المحدِّثين في الهند فهي كثيرةٌ باللغتين العربية والأردية، لكنها لا تمتّ لموضوع البحث بصلة؛ وذلك لأنَّ منها ما